يفعلون ما يفعلون من الاشراك فان ذلك يقتضي ان يضيعوا
نعم الله سبحانه الغايضة عليهم الي شركايهم و يجحدوا كونها
من عند الله تعالي اوحيث انكروا امثال هذه الحجج البالغة بعدما
الفم الله عليهم بها واليا للتضمين الجحد معني الكفر نحو وجحدوا
بها والفا للعطف علي مقدر وهي داخلة في المعني علي الفعل
اي يشركون به فيجحدون نعمته وقري تجحدون علي الخطاب او
ليس الموالي يرادي رزقهم علي مما لبكم بل انا الذي ارزقهم وايا هم
فلا يحسبوا انهم يعطونهم شيا وانما هو رزقي اجريه علي ايديهم
فهم جميعا في ذلك سواء لامزية لهم علي مما لبكم الا يفهمون ذلك
فيجحدون نعمة الله منورد علي زعم المفضلين او علي فعلهم الموذن
بذلك اوما المفضلون برادي بعض فضلهم علي مما لبكم فتساووا
في ذلك جميعا مع ان التفضيل ليس الا ليبلوهم ايشكرون ام يكفرون
الا يعرفون ذلك فيجحدون نعمة الله كائنة قيل فلم يردوه عليهم
والجملة الاسمية للدلالة علي استمرارهم علي عدم الرد يحكي عن
ابي ذر رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تطعمون
فمارأي عبده بعد ذلك الا وردائه ردائه وازاره ازاره من غير تفاوت
والله جعل لكم من انفسكم اي من جنسكم ازواجا لتناسوا بها وتنعموا
بذلك جميع مصالحكم ويكون اولادكم امثالكم وقيل هو خلق حوي من ضلع
ادم عليه السلام وجعل لكم من ازواجكم ومنع الظاهر هو منع
الصرف للايذان بان المراد جعل لكل منكم من زوجه لامن زوج غيره
بنين وبان بنتيجة الازواج هو التوالد وحفدة جمع حافد وهو
الذي يسرع في الخدمة والطاعة ومنه قول القانت واليك نسعي

ونحفد

وتخفد اي جعل لكم خدما يسرعون في خدمتكم وطاعتكم فقيل
المراد بهم اولاد الاولاد وقيل البنات عبر عنهن بذلك ايذانا بوجه
المنة فانهن يخدمن البيوت اتم خدمة وقيل اولاد المرادة من الزوج
الاول وقيل البنون والعطف لاختلاف الوصفين وقيل الاختصاص
علي البنات وتاخير المنصوب في الموصفين عن المجرور لما مر مرارا من
التشويق وتقديم المجرور بها للام علي المجرور بمن للايذان من اول الامر
بعود منفعة الجعل اليهم امدادا للتشويق وتعويقا له اي جعل
لمصلحتكم مما بينا سبكم ازواجا وجعل لمنفعتكم من جهة مناسبة
لكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات من اللذايذ او من الحلالات
ومن للتبعيض اذ المرزوق في الدنيا انموذج لما في الاخرة افبالباطل
يومنون وهو اوان الاصنام بتعمهم وان المجاير ونحوها حرام والفا
في المعني داخلة علي الفعل وهي للعطف علي مقدر اي ايكفرون بالله
الذي شانه هذا فيومنون بالباطل او ابعد تحقق ما ذكر من نعم الله
تعالي بالباطل يومنون دون الله ونعمة الغايضة عليهم مما ذكر
ومما لا يحيط به دايرة البيان هم يكفرون حيث يضيفونها الي
الاصنام وتقديم الصلة علي الفعل للاهتمام اولابهام للاختصاص
مبالغة اولرعاية الفواصل والالتفات الي الغيبة للايذان باستجلاب
حالهم للاعراض عنهم وصرف الخطاب الي غيرهم من السامعين تعجيبا
لهم مما فعلوه ويعبدون من دون الله لعله عطف بكفرون داخل
تحت الانكار التوبيخي اي ايكفرون بنعمة الله ويعبدون من دونه
ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا ان جعل الرزق
مصدرا فشيا نصب علي المفعولية منه اي ما لا يقدر علي ان يرزقهم
شيا لا من السموات مطرا ولا من الارض نباتا وان جعل اسما للمرزوق

الله ج